مفهوم علم نفس النمو و أهمية دراسته واهدافه / اعداد د. بيداء عبد السلام

١ . تعريف علم نفس النمو:

"هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي، و ما وراءه من عمليات عقلية، دوافعه و ديناميّاته و آثاره، دراسة علمية يمكن على أساسها فهم و ضبط السلوك* و التنبؤ به و التخطيط له ."

كما يعرف على انه:" فرع من فروع علم النفس، و يهتم بدراسة مظاهر الكائن الحي و تطوره، و تفحص سلوكه و العمليات العقلية المؤدية إليه، و الكشف عن دوافع السلوك و نتائجه، و البحث عن العوامل المساهمة في النمو و التطور بشكل علمي يؤدي إلى فهم ذلك السلوك** ضبطه، و إمكانية التنبؤ به "

و يعرف MUNN (R.C LABARBA) علم نفس النمو على انه "مجال واسع من مجالات علم النفس و ينقسم إلى فرعين :أولا:علم نفس النشوء و التطور، الذي يدرس نشوء العمليات النفسية لدى الكائنات الحية، سواء في شكلها البسيط أو المعقد.

ثانيا: علم نفس تطور الكائن الحي و الذي يهتم بدراسة اتجاهات النمو و التطور لدى الكائنات عن طريق دراسة كائن واحد فقط .

من الواضح من خلال التعاريف المقدمة أن علم نفس النمو يهتم بصفة عامة بدراسة السلوك الإنساني في كافة المجلات، و هو نفس ميدان علم النفس العام أو باقي فروع هذا العلم، فما الفرق إذن بين هذا العلم وتلك العلوم. و لتوضيح ذلك يجب التطرق لموضوع علم نفس النمو حتى نكون مفهوما واضحا و شاملا حول هذا العلم.

٢ . موضوع علم نفس النمو :

يعتبر علم نفس النمو من العلوم ذات الجوانب المتعددة، و تشمل دراسته التعامل مع المتغيرات السلوكية و النفسية للكائن الحي عن طريق دراسة مظاهر النمو الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية عبر مراحل النمو المختلفة. و تقوم دراسة سلوك

الفرد في مراحل نمه المتتابعة على نتائج البحوث العلمية القائمة على الملاحظات و التجارب العلمية، و تتناول هذه البحوث ما يلي:

-دراسة سلوك الفرد و نمه الطبيعي في إطار العوامل الو راثية و العضوية التي تؤثر فيه.

-دراسة سلوك الفرد في إطار العامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه سواء كانت هذه العوامل جغرافية أو اجتماعية.

-دراسة أثر سلوك نمو الأفراد في البيئة المحيطة بهم و في الثقافة التي ينتمون إليها.

-دراسة أساليب التوافق الشخصي و الاجتماعي و الانفعالي و ما يؤثر في هذا التوافق .

لقد ظل علم نفس النمو محل جدل بين المختصين فيه و غيرهم حول تشابه أو اختلافه مع مواضيع علوم أخرى خاصة علم نفس الطفل.***

السوك هو أي نشاط (جسمي، عقلي، اجتماعي، أو انفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية أو تفاعل بينه و بين البيئة المحيطة به.

**فكل ما تعلق الأمر بدراسة السلوك من خلال علم النفس العام أو أحد فروعه من العلوم فهذا يعني بهدف فهم ذلك السلوك، و ضبطه و التنبؤ بحدوثه في المستقبل للسيطرة عليه .

***مجال علم نفس الطفل:يهتم بدراسة سلوك الطفل و العمليات النفسية المصاحبة له.

***مجال علم نفس النمو:يهتم بدراسة التغيرات السلوكية ذات العلاقة بتطور العمر لدى الإنسان، مثل دراسة تغير سلوك الأطفال خلال مراحل نموهم و تطورهم المختلفةZONE DE TEXTE.

أهمية دراسة علم نفس النمو

الناحية النظرية

- اكتساب معلومات ومعارف حول طبيعة البشر، ومعرفة علاقة الإنسان مع المحيط الذي يقطنه ويتواصل معه.
- معرفة المراحل التي يمرّ بها الإنسان والتطورات التي تحدث معه، كمعايير نمو الجسم فجسم الأطفال يختلف عن أجسام المراهقين، ومعيار العقل والفكر؛ بسبب مرور الإنسان بمراحل مختلفة للتعلّم واكتساب المعرفة فالعقل الذي يمتلكه الآن يختلف عن الذي كان لديه قبل سنه، وعن الذي سوف يكوّنه بعد سنة، ومعيار الانفعالات فالطبيعية الإنسانية في المحيط الذي يعيش فيه لها علاقة كبيرة في تكوين هذه الانفعالات.

الناحية التطبيقية

- تساعد الأطفال على تكوين التغيرات الصحيحة والمفضلة لدينا، وعدم الاقتراب على السلوكيات الخاطئة والتي تكون غير مرغوبةً لنا، ويكون ذلك من خلال عملية مراقبة سلوكاتهم، وتوجيهها نحو السلوك الصحيح.
- تساعد في تقييم السلوك والذات لنفسها،وذلك من خلال مراقبتنا لأنفسنا وما يصده سلوكنا، فضلاً عن ملاحظة لما يحدث لنا عند بداية الشيخوخة، كظهور التجاعيد على الوجه، وسقوط للشعر، وفقدان طاقة الشباب وحيويتهم، فهذه النتائج قد تؤثر على طبيعة الحياة إن لم نعلم بها وقد تؤدّي إلى الاكتئاب النفسي، لكن عندما نعلم بأن هذه الأمور سنستطيع أن نسير في هذه الحياة دون أي عوائق.
- تنمية قدرات الأطفال ومواهبهم ومعرفة مواطن النقص التي يُعاني منها الأطفال من خلال الرعاية بكل جونبها، وتوجيههم إلى السلوك الصحيح وإرشادهم اليه، ويكون ذلك من قبل المدرسين والمربين في المدرسة.

- تساعد مؤلفي الكتب المدرسية لمختلف المراحل، بوضع مقررات تعليمية تناسب الحجم العقلي لكل مرحلة يمر بها الطالب؛ لأنّ الأطفال ليس لديهم قدرة على استيعاب معلومات كثيرة ومتعددة، فهي تكون معقدة وغير مفهومة بالنسبة لديهم.
- مساعدة جميع الفئات العمرية تسهيل الصعوبات التعليمية التي تواجه هذه الفئات كالتخلف التعليمي أو الدراسي، فضلاً عن أمور أخرى قد تواجه هذه الفئات كالمشاكل النفسية كالاكتئاب، وعدم القدرة على النجاح بسبب أنواع الضغوط المختلفة، والانحطاطات السلوكية الناجمة اختلالات نفسية وعقلية.
- تساعد العاملون في المستشفيات الصحية من أطباء وممرضين وأخصائين نفسين، تشخيص الأمراض التي يُعاني منها المريض.
- معرفة الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث جريمة من قبل رجال الأمن.